I. مدخل إلى المقاولاتية

1. ماهية المقاولاتية

لقد عجلت التغيرات والتحولات السريعة للاقتصاد العالمي إلى بروز المشاريع الصغيرة والمتوسطة كوسيلة لدفع وتيرة التنمية، عن طريق المشاريع المقاولاتية باعتبارها القاطرة الأمامية لها، محدثة بذلك نهضة اقتصادية واجتماعية، ومؤدية إلى نمو سليم في الاقتصاد الوطني ومواجهة المنافسة العالمية، إلا أن رهان نجاح مثل هذه المشاريع مرتبط بالمهارات المقاولاتية المتوفرة لدى المقاول نفسه.

1.1 مفهوم المقاولاتية

لقد تعددت التعاريف ذات العلاقة بمفهوم وطبيعة المقاولاتية مع وجود كثير من التقارب فيما بينها من حيث المعنى العام والمحتوى.

المقاولاتية "Entrepreneurship" لغة هي كلمة إنجليزية الأصل تم اشتقاقها من الكلمة الفرنسية " Entrepreneur " وقد ترجمة من طرف الكنديين " Entrepreneuriat " إلى اللغة الفرنسية، والمقاولاتية تعني حاول، بدأ، خاض، وتتضمن فكرة التجديد والمغامرة.

تعرف المقاولاتية على أنها عبارة عن السيرورة التي تبدأ بفكرة وتنتهي بعرض منتوج جديد ذو قيمة في السوق وبين اثنين المغامرة بالجمع والتنسيق بين مختلف الموارد المتوفرة وخوض كافة المخاطر المترتبة عن هذه العملية، وبما أن السيرورة هي التجديد سواء المنتج المادي أو الفكري (الطرق والمناهج) أو اكتشاف موارد جديدة، فتنطوي المقاولاتية على مبدأ الإبداع.

كما تعرف على أنها " الفعل الذي يقوم به المقاول والذي ينفذ في سياقات مختلفة وبأشكال متنوعة، فيمكن أن يكون عبارة عن إنشاء مؤسسة جديدة بشكل قانوني، كما يمكن أن يكون عبارة عن تطوير مؤسسة قائمة بذاتها.

ويعرفها Allain Fayolle على أنها: " حالة خاصة يتم من خلالها خلق ثروات اقتصادية واجتماعية لها خصائص تتصف بعدم التأكد أي تواجه الخطر والتي تدمج فيها أفرادا ينبغي أن تكون لهم سلوكات ذات قاعدة تتخصص بتقبل الغير وأخطار مشتركة والأخذ بالمبادرة والتدخل الفردي ". ويمكن أن ترتبط هذه الحالات بما يلي:

- إنشاء مؤسسة أو نشاط من طرف أفراد مستقلين أو من طرف مؤسسات؛
- استعادة نشاط أو مؤسسة تكون في صحة جيدة (سليمة) أو تواجه صعوبات من طرف أفراد مستقبلين أو مؤسسات؛
- تطوير وإدارة بعض المشاريع الخطيرة في المؤسسة؛
- القيام بتسيير بعض الوظائف أو المسؤوليات داخل المؤسسات.

ويعرفها أيضا على أنها عبارة عن مصطلح يغطي التعرف على فرص الأعمال من طرف الأفراد أو منظمات ومتابعتها وتجسيدها. وفي هذا التعريف يشير إلى أن المقاولاتية تعتمد على استغلال الفرص المتاحة.

وتعني المقاولاتية عملية الاستحداث أو البدأ في نشاط معين، كما تعني تحقيق السبق في قطاع معين. والمقاول هو الذي يبتكر شيئا جديدا بشكل كلي وشمولي. ويقصد بالمقاولاتية في إدارة الأعمال ذلك النشاط الذي ينصب في إنشاء مشروع أعمال جديد وإدارة الموارد بكفاءة. فهي تنصب على كل ما هو جديد ومتميز.

2.1 أهمية وأهداف المقاولاتية:

تختلف الوظيفة الأساسية للمقاولاتية حسب طبيعتها، بل حسب وجهة النظر داخلاها، أي وجهات نظر المساهمين والعمال والإدارة والنقابات، من بين **الأهداف** التي تمارسها المقاولة، يمكن الإشارة إلى ما يلي:

- خدمة السوق: ويأتي بإنتاج سلع وخدمات متطابقة للطلب الفعلي، فلا يمكن للمقاولة أن تصمد في المناخ الاقتصادي السائد إلا باعتبار خدمة السوق من المهام المركزية.
- تحقيق المكاسب المالية وتعظيم الربح: الحصول على الأرباح المالية وتعظيم الربح يعتبر بالنسبة للمقاولة أهم هدف يسعى إلى تحقيقه.

ويرى الكثير من الاقتصاديين أن الربح هدف مشروع لأن المنظم يتحمل المخاطرة، وبالتالي فإن الربح هو بمثابة مقابل مالي للمخاطرة، كما أن كل مساهم في المقاولة يحفزه للحصول على نسب من الربح الموزع بينهم.

- تعظيم المنفعة الاجتماعية: بالإضافة إلى تعظيم الربح، ينتظر المقاول تعظيم المنفعة الاجتماعية وذلك عن طريق تحسين وضعية المجتمع.

حيث تمثل المسؤولية الاجتماعية للمقاولة دورا بارزا في الحفاظ على البيئة وتحسين العمل واحترام الحقوق الأساسية للإنسان.

وتتمثل **أهمية** المقاولاتية في ما يلي:

- ✓ الرفع من مستويات الإنتاج
- ✓ زيادة العائدات الناتجة عن نشاط المؤسسات الجديدة التيتم إنشاؤها
- ✓ تجديد النسيج الاقتصادي من خلال تعويض المؤسسات الفاشلة إعادة التوازن للسوق
- ✓ تشجيع الابتكار عن طريق إنشاء مؤسسات مبتكرة جديدة يمتد تأثيرها ليشمل حتى المؤسسات القائمة التي تجد نفسها مضطرة إلى التكيف مع التغيرات الحاصلة من أجل تعزيز قدراتها التنافسية بما يضمن بقائها في الأسواق
- ✓ وسيلة لإعادة الإدماج الاجتماعي للعمال الذين فقدوا مناصب عملهم نتيجة أسباب اقتصادية خارجة عن نطاقهم
- ✓ تشكل متنفسا يسمح للمقاولين بالخروج من نموذج العمل المأجور الذي سيطر على أذهان واللجوء إلى العمل الحر
- ✓ تشجيع المبادرة الفردية وازدهارها في أي مجتمع يتطلب العمل على غرس الرغبة في المبادرة ونشر روح المقاولاتية بين أفراده
- ✓ المؤسسات الحديثة أصبحت تشجع على الحس المقاولاتي على جميع مستويات المؤسسة

3.1 الأشكال المختلفة للمشاريع المقاولاتية

إن إقامة إنشاء مشروع مقاولاتي يمكن أن يتخذ عدة أشكال، الأولى تأسيس مؤسسة جديدة وإقامتها من البداية والاستمرار في إدارتها وتطويرها حتى تصبح مؤسسة متوسطة الحجم، ولما لا مؤسسة كبيرة، أما الطريقة الثانية فهي شراء مؤسسة قائمة من الآخرين، وأخيرا هناك إمكانية اللجوء إلى المقاولة الداخلية ويقوم المقاول بالمفاضلة بين مختلف هذه الحالات وذلك بعد الإطلاع على خصائصها.

أولا: إنشاء مؤسسة جديدة: تعتبر إنشاء مؤسسة جديدة عملية معقدة وغير متجانسة، تختلف دوافعها من مقاول إلى آخر، فهناك من تتبلور لديه الفكرة عبر الزمن وبعد دراسة مختلف الاحتمالات والبدائل يقوم باتخاذ قرار إنشاء مؤسسة خاصة. والقيام بإنشاء مؤسسة جديدة قد يتخذ عدة أشكال منها:

أ. **إنشاء مؤسسة من العدم** La Création Ex-Nihilo : إن إنشاء مؤسسة من العدم ليس بالأمر السهل حيث تحتاج هذه المؤسسة إلى وقت كبير حتى تتمكن من إطلاق منتجاتها وخدماتها في السوق وإقناع المستهلكين، ولذا يجب على المقاول تحديد احتياجات المؤسسة بدقة خاصة المالية منها كما أن عملية إنشاء المؤسسة تتطلب الكثير من العمل والجهد، بالإضافة إلى توخي الدقة والحذر في تحديد الأخطار المحتملة.

ب. **إنشاء مؤسسة عن طريق التفريغ** La Création par Essaimage: في هذه الحالة يقوم الأجراء من خلال الدعم المقدم ل هم من طرف المؤسسات التي يعملون لصالحها، بإنشاء مؤسساتهم الخاصة والمستقلة، إن هذه الطريقة تسمح للعمل بإنشاء مؤسسته الخاصة أو بشراء مؤسسة موجودة بشكل مستقل عن المؤسسة الأصلية التي يغادرها والتي تقدم له بالمقابل أشكال مختلفة من الدعم والمرافقة وذلك بهدف التقليل من أخطار الفشل.

جـ . **الحصول على امتياز** La Création En Franchise: يعتبر الامتياز صيغة مهمة من أشكال إنشاء المؤسسات الجديدة إذ عرف تطورا كبيرا في السنوات الأخيرة خاصة بعد التأكيد على حقوق الملكية في الدول المختلفة يمثل الامتياز نظاما تسويقيا يحتوي على اتفاقات قانونية تعطي الحق للمرخص له والمسمى أيضا الطرف الحاصل على الامتياز بقيادة عمل يملكه وفق شروط وفترة متفق عليها من الجهة المانحة لترخيص الامتياز.

د. **إنشاء الفروع** La Création de Filial: في هذه الحالة يعمل المقاول لصالح مؤسسة قائمة توكل له مشروعا ذو طبيعة مقاولاتية، والأخطار الشخصية التي يتحملها المقاول في مثل هذه الحالة جد محدودة وفي المقابل يحظى هذا الأخير بامتيازات مثل تلك الامتيازات الممنوحة للإطارات والمدراء.

ثانيا: شراء عمل قائم La reprise d'entreprise: إن شراء مؤسسة قائمة يختلف عن إنشاء مؤسسة جديدة لأن المؤسسة موجود في الأساس ولا حاجة لإنشائها، في هذه الحالة يمكن الاعتماد

على ما تمتلكه المؤسسة من إمكانيات في الحاضر على تاريخها السابق وأيضا على هيكلها التنظيمي مما يقلل من درجة عدم اليقين ومستوى الخطر وفي هذا النوع من النشاط نميز تواجد حالتين هما:

أ. **شراء مؤسسة في حالة جيدة:** في هذه الحالة تكمن الصعوبة في كيفية الحصول على معلومات تتعلق بوجود مؤسسة في صحة جيدة للبيع ومن ثم يجب على المقاول امتلاك موارد مالية معتبرة كافية لشرائها خاصة أن سعر السوق لهذه المؤسسات قد يكون مرتفعا ومن الضروري أيضا امتلاك المهارات الجيدة وتجربة ناجحة في التسيير.

ب. **شراء مؤسسة تواجد صعوبات:** في هذه الحالة يجب أن يكون المقاول على دراية بالالتزامات القانوني التي تقع على عاتقه نتيجة امتلاك علاقات طيبة مع المتعاملين الأساسين في القطاع يعتبر شرطا أساسيا لنجاح في هذه العملية وتتطلب أيضا ضخ أموال كثير فيها حتى تتمكن من معاودة نشاطها والوصول إلى حالة الاستقرار وتتطلب أيضا امتلاك معرفة وخبرة جيدتين في التعامل مع حالات الأزمات و العمل بسرعة من أجل إعادة بناء الثقة مع الموظفين، الزبائن، الموردين و مختلف الشركاء.

ثانيا: المقاولة الداخلية L'intrapreneuriat

لقد تزايد اهتمام المؤسسات كثيرا بهذا النوع من النشاطات خاصة في ظل التغيرات الكبيرة التي يشهدها محيطها والتي يصعب التحكم فيها، فمن خلال المقاولة الداخلية والتي تعني تنظيم المشاريع داخل المنظمات القائمة، تستطيع المؤسسة مواكبة هته التطورات والتكيف معها بشكل سريع، كما يمكنها أيضا العمل على تطوير وتنويع منتجاتها بشكل دائم ومستمر عن طريق تشجيع الإبداع والابتكار.

و من أجل تطوير المقاولة الداخلية يجب توفر مجموعة من الشروط تتلخص فيما يلي:

- ✓ تشجيع التجربة والعمل على خلق جو يسمح بوقوع الخطأ والفشل داخل المؤسسة؛
- ✓ يجب على المؤسسة توفير الموارد الضرورية للمشاريع الجديدة وتسهيل عملية الحصول عليها؛
- ✓ يجب تشجيع العمل الجماعي المنظم حيث يعمل الأفراد المتخصصون في مجال السلعة الجيدة معا بعض النظر عن الدائرة التي يعملون فيها؛
- ✓ يحتاج المقاول الذي يعمل لصالح مؤسسة ما إلى أن يكافأ بشكل جيد على كل جهد و طاقة التي يبذلها في تطوير المشروع الجديد؛

وبدون دعم الإدارة العليا للمشروع القائم ماديا ومعنويا لا يمكن توفر بيئة مناسبة للمقاولة الداخلية.

4.1 خصائص المقاولاتية

تتميز المقاولاتية بمجموعة من الخصائص يمكن ذكرها كالتالي:

- هي عملية إنشاء مؤسسة غير نمطية تتميز بالإبداع سواء من خلال تقديم منتج جديد أو طريقة جديدة في عرض منتج أو خدمة ما أو طريقة جديدة في التسويق والتوزيع؛
- ارتفاع نسبة المخاطرة لأنها تقدم الجديد وما يرافقها من عوائد مرتفعة في حالة نفاذ المنتج أو الخدمة الجديدة في السوق؛
- تحقيق أرباح احتكارية ناجحة عن حقوق الابتكار التي تظهر في المنتج أو الخدمة المعروضة بالسوق مقارنة بالمؤسسات النمطية التي تقدم منتجات وخدمات عادية؛
- مهد المبادرة الفردية التي تمنح المقاول القدرة على تحقيق أفكاره ورؤيته وتسيير مؤسسته بشكل مباشر ومستقل عن تدخل الشركاء كما يحدث في الغالب في المؤسسات النمطية الأخرى.

5.1 نشأة المقاولاتية

إن المقاولاتية ليست وليدة اليوم، إلا أنها ظاهرة متجددة تحمل في طياتها أفكار وتصورات المبدعين في كل عصر لتحسين الأداء وزيادة الإنتاجية لنجاح الأعمال والمشروعات الكبيرة أو المتوسطة أو الصغيرة.

تعود جذور المقاولاتية إلى نظرية احتكار الغلة oligopoly theory " حيث لم يكن بمقدور المقاول سوى حساب الكميات والأسعار للسلع التي سوف ينتجها ويتخذ قرارا مناسبا بشأنها

كما تأثرت المقاولاتية أثناء تطورها بالمدارس الفكرية المختلفة:

فقد ساهم رواد المدرسة الكلاسيكية بنصيب وافر في تفسير السلوك المقاولاتي، ويرجع الفضل إلى ريتشارد كانتلون Richard Cantillon في إدخال مصطلح المقاولاتية إلى النظرية الاقتصادية من " خلال اعتبار المقاولاتية ارتفاع أو انخفاض الأسعار مستقبلا، بينما أشار فرانسيس و ولكر Francis إلى أن المقاولاتية تتمثل في القدرات الإدارية التي يمتلكها المقاول وتساعده في جني الأرباح.

أما المدرسة الاقتصادية اعتبرت المقاول عنصرا من عناصر الإنتاج، حيث أشار ألفريد مارشال" Alfred Marshal " إلى أن المقاولاتية أحد تكاليف الإنتاج، بينما يشير شولتز"Schultz "

المقاول هو من له القدرة على التعامل مع ظروف عدم التوازن.

وقد ركزت المدرسة النمساوية على اعتبار المقاولاتية مرادف للإبداع والابتكار، حيث أشار " Josef Schumpeter " جوزيف شومبيتر إلى أن المقاول هو المبدع الذي يقدم ابتكارا تقنيا غير مسبوق.

ويعد آرثر Arther " " رائد مدرسة جامعة هارفارد وأول من أسس مركزا لمقاولاتية الأعمال سنة 1948 م، فقد أشار إلى أن المقاولاتية تتحقق من إنشاء منظمات الأعمال والاستثمار فيها لتنمية وتطوير الاقتصاد الوطني.

أما رواد المدرسة الحديثة فقد أسهموا بنصيب وافر في تطوير مفهوم المقاولاتية فقد أشار كل من ماكليلاند" Maclelland " ودركر "Drucker" ومنتزبيرغ "Mintzberg وروبرت هزبرج Robert"Hezberg " إلى المقاولاتية باعتبارها تمثل الحاجة إلى الانجاز وتعظيم الفرص والإبداع والابتكار، وإنشاء منظمات الأعمال والمخاطرة وتكوين الثروة.

2. الاتجاهات المفسرة للمقاولاتية

أصبحت المقاولاتية مفهوم شائع الاستعمال ومتداول بشكل واسع في معظم البلدان، ومحور أساسي للتطور، ونمط حياة جذاب يمكن الأفراد من تحقيق ذواتهم ويصبحوا أكثر استقلالية ومستوى معيشي أفضل. نظرا لاستعمال مصطلح المقاولاتية في عدة مجالات مختلفة، فلا نجد تعريفا واحدا يشملها فهناك عدة مداخل لتعريفها.

الاتجاه الأول: المقاولاتية كظاهرة تنظيمية

هذا الاتجاه والذي يتزعمه Gartner يعتبر أن المقاولاتية هي عملية إنشاء منظمات جديدة، وحتى يتسنى لنا فهم هذه الظاهرة يتوجب علينا دراسة العملية التي تؤدي إلى ولادة وظهور هذه المنظمات، بمعنى آخر مجموع النشاطات التي تسمح للفرد بإنشاء مؤسسة جديدة.

فحسب هذا الاتجاه تشمل المقاولاتية مجموع الأعمال التي يقوم من خلالها المقاول بتجنيد وتنسيق الموارد المختلفة من معلومات، موارد مالية، بشرية. ...، وذلك من أجل تجسيد فكرة في شكل مشروع مهيكل وأن يكون قادراً على التحكم في التغيير ومسايرته من خلال أنشطة مقاولاتية جديدة.

كما يرى هذا الاتجاه أيضا أن عملية إنشاء مؤسسة جديدة هي ظاهرة تنتج عن التأثير المتبادل للعديد من العوامل المختلفة مثل الأفكار، الخبرة، والتي يصبح لها معنى بواسطة تنظيم جديد، ويركز"

Gartner" أساسا على مسألة ظهور هذه المنظمة وكيف تتمكن هذه الأخيرة من البروز والتحول إلى كيان موجود حقا بعدما كانت مجرد فكرة، ويشيد أيضا بقدرة المقاول الكبيرة على تحويل الأحلام أو الرؤية إلى حقيقة ملموسة مجسدة في شكل مشروع جديد.

ومن خلال ما سبق يمكن أن نعرف المقاولاتية حسب هذا الاتجاه بأنها عملية إنشاء لمؤسسة من خلال تجسيد فكرة في مشروع.

الاتجاه الثاني: المقاولاتية استغلال للفرص

حسب هذا الاتجاه يعرف Venkatarman و Shane المقاولاتية بأنها العملية التي يتم من خلالها اكتشاف وتثمين واستغلال الفرص التي تسمح بخلق منتجات وخدمات مستقبلية. والفرصة حسب Casson تعني الحالات التي تسمح بتقديم منتجات، خدمات ومواد أولية جديدة، بالإضافة أيضا إلى إدخال طرق جديدة في التنظيم، وبيعها بسعر أعلى من تكلفة إنتاجها، ويتم ذلك عن طريق المقاول الذي يعتبر شخصا قادرا على اكتشاف موارد غير مثمنة والتي قوم بشرائها وتنظيمها من أجل إعادة بيعها في شكل سلع ومنتجات مثمنة بشكل أفضل من طرف المستهلكين، وتفطن المقاول لمثل هذه الفرص يولد لديه رؤية مقاولاتية تدفعه لإنشاء مؤسسة بهدف استغلالها . كما يوجد أيضا حسب Drucker مصادر أخرى للفرصة والتي تتمثل في ما يلي:

- الفرص المتواجدة في الأسواق كثمرة لعدم الكفاءة الناتجة عن تناظر المعلومة، أو عن عدم امتلاك التكنولوجيا اللازمة لتلبية الحاجات غير المشبعة؛
- الفرصة الناتجة عن التغيرات الخارجية في المجالات الاجتماعية، السياسية، الديموغرافية والاقتصادية؛
- الفرص الناتجة عن الابتكارات والاكتشافات والتي تولد أيضا معارف جديدة.

ومن خلال ما سبق يمكن أن تعرف المقاولاتية حسب هذا الاتجاه بأنها استغلال للفرص التي تسمح بتجسيد مشروع.

الاتجاه الثالث: المقاولاتية ازدواجية بين الثنائية(الفرد – خلق القيمة)

حسب هذا الاتجاه أو المنظور تتمحور المقاولاتية حول دراسة العلاقة التي تربط بين الفرد والقيمة التي أنشأها، ويتزعمه "Bruyat" فبالنسبة إليه يتمثل الموضوع العلمي المدروس في مجال المقاولة في الثنائية الفرد وخلق القيمة والثنائية هنا عبارة عن مبدأ اقترح من طرف Morin وهو يندرج ضمن ديناميكية

للتغيير ويعرف من منظورين، الأول ينطلق من الفرد ويعتبره الشرط الأساسي في خلق القيمة فهو العامل الرئيسي في الثنائية إذ يقوم بتحديد طرق الإنتاج، سعته وكل التفاصيل المتعلقة بالقيمة المقدمة، وبالتالي المقاول هو ذلك الشخص أو المجموعة في صدد خلق قيمة كإنشاء مؤسسة جديدة مثلا، والذي بدونه لم يكن لهذه القيمة أن تقدم.

أما المنظور الثاني فهو يعتبر أن خلق القيمة من خلال المؤسسة التي أنشأها هذا الفرد، تؤدي إلى جعل هذا الأخير مرتبطا بالمشروع الذي أنشأه إلى درجة أنه يصبح معرفا به، وتحتل القيمة التي قدمها مكانة كبيرة في حياته، كما أنها تؤثر بشكل كبير عليه، إذ تدفعه لتعلم أشياء جديدة، لتعديل شبكة علاقاته بما يتماشى مع متطلباته، وهي قادرة حتى على تغيير صفاته وقيمه، وعندما يقوم الفرد بإنشاء مؤسسة أو تقديم ابتكار ما فاته بالمقابل يصبح مقيدا بالمشروع الذي أقامه. أما عن القيمة المقدمة فهي تتمثل في مجموع النتائج التقنية، المالية والشخصية التي تقدمها المنظمة والتي تولد رضا المقاول والطراف الفاعلة أو المهتمة.

يمكن اعتبار أن هذه الاتجاهات الثلاث متكاملة حيث لا يكفي أي اتجاه لوحده لتعريف المقاولاتية، وبصفة عامة يمكن تعريفها كالتالي: المقاولاتية هي مجموعة النشاطات التي يتم من خلالها إنشاء مؤسسة ذات طابع تنظيمي من خلال استغلال الفرص المتاحة من طرف فرد يتمتع بخصائص معينة من أجل تجسيد فكرة مبدعة وبالتالي خلق قيمة. ومنه فإنه يجب توفر ثلاث عناصر أساسية في المقاولاتية هي:

- المقاولاتية الذين لن يكون هناك إبداع من دونهم؛
- البعد التنظيمي المرتبط بالرؤية، الثقة المثالية، الإبداع، التحوط للفشل، التحوط للغموض، الرقابة الداخلية؛
- البعد البيئي المرتبط بالتنوع في الأسواق؛

وبناءا على ما سبق يمكن تحديد الجوانب الرئيسية للمقاولاتية كما يلي:

- هي عملية إنشاء شيء جديد ذو قيمة؛
- تخصيص الوقت الجهد والمال؛
- تحمل المخاطر المختلفة الناجمة عن المخاطرة؛
- الحصول على العوائد الناجمة عن المخاطرة.

3. مصطلحات ذات علاقة بالمقاولاتية

لطالما ارتبط مصطلح المقاولاتية بمصطلحات أخرى لها صلة وطيدة بموضوع المقاولاتية سنحاول أن نذكر منها التالي:

أولا : الثقافة المقاولاتية

هو مفهوم يخضع لتأثير المحيط وبعض العوامل الخارجية، حيث تعرف الثقافة بشكل عام على أنها:

- التلاؤم أو التوافق مع العوامل المحيطة، وتتضمن الثقافة كذلك الأفكار المشتركة بين مجموعات الأفراد وكذا اللغات التي يتم من خلالها إيصال الأفكار بها، وهو ما يجعل من الثقافة عبارة عن نظام لسلوكيات مكتسبة
- مجموعة القيم المشتركة المتقاسمة بين أطراف والتي يستعملونها في التعاملات والتبادلات من خلال ما سبق يمكن تعريف ثقافة المقاولاتية على أنها: مجمل المهارات والمعلومات المكتسبة من فرد أو مجموعة من الأفراد ومحاولة استغلالها وذلك بتطبيقها في الاستثمار في رؤوس الأموال وذلك بإيجاد أفكار مبتكرة جديدة، ابتكار في مجمل القطاعات الموجودة إضافة إلى وجود هيكل تسييري تنظيمي، وهي تتضمن التصرفات، التحفيز، ردود أفعال المقاولين، بالإضافة للتخطيط ،اتخاذ القرارات، التنظيم والمراقبة .كما أن هناك ثلاث أماكن يمكن أن ترسخ فيها هذه الثقافة هي: العائلة، المدرسة، المؤسسة.

ثانيا: روح المقاولاتية

لقد ازداد اهتمام الباحثين بدراسة روح المقاولاتية نظرا لأهميتها الكبيرة في تدعيم وتشجيع المقاولاتية، وكون أن المصطلح مازال محل البحث لم يتم التوصل إلى اتفاق حول إيجاد تعريف موحد وشامل لروح المقاولاتية .

وحسب التعريف المقدم من مجموعة من المختصين في الاتحاد الأوروبي المكلفين بتدريس المقاولاتية، يجب أن لا تنحصر روح المقاولاتية فقط في عملية إنشاء المؤسسات، بل يجب النظر إليها كموقف عام يمكن استعماله بفائدة من طرف كل فرد في حياته اليومية وفي كل النشاطات المهنية. ولذلك

لا يجب حصر روح المقاولاتية في مجموعة الوسائل والتقنيات التي تسمح بالانطلاق في نشاط تجاري لأنها تتعلق قبل كل شيء بالمبادرة والعمل.

إذن روح المقاولاتية هي عبارة واسعة الدلالات والمعاني تتعدى في مفهومها عملية إنشاء المؤسسات الفردية، لتشمل تطوير الكفاءات الفردية في تقبل إمكانية التغيير بروح منفتحة مما يمكن الأفراد من تطوير أنفسهم، واكتساب مهارات جديدة ناتجة عن الانتقال للميدان العلمي وتجريب الأفكار الجديدة، وبالتالي كسر حاجز الخوف من التغيير واكتساب مرونة في التعامل مع المستجدات.

ثالثا: العملية المقاولاتية

لقد تم تقديم مفهوم المقاولاتية سابقا على أنها عملية خلق وإيجاد شيء جديد ذي قيمة مع اعتبار المخاطر والعوائد المصاحبة لهذه العملية من المقاولين أنفسهم، ومن هنا فإنه يمكن تعريف العملية المقاولاتية بأنها القدرة على تعريف وتقييم الفرص، ثم تطوير خطة المشروع المناسبة، ومن ثم تحديد الموارد اللازمة أو المطلوبة لبناء وإدارة المشروع المنبثق. فهذه الأنشطة والإجراءات لا بد وأن تتولد مع انطلاقة أي منظمة ريادية أو مشروع ريادي.

وقد حدد Hofer و Baygrave خصائص العملية المقاولاتية على النحو التالي:

- أنها عملية تنشأ بمحض واختيار وإرادة الإنسان؛
- أنها تحدث على مستوى الشركات الفردية في أغلب الأحوال؛
- أنها تتضمن نوعا من تغيير الأوضاع؛
- أنها تتضمن نوعا من عدم الاستمرارية؛
- أنها عملية شاملة؛
- أنها عملية ديناميكية؛
- أنها تتمتع بالذاتية إلى حد كبير؛
- أنها تتضمن العديد من المتغيرات السابقة على حدوثها؛
- أن نتائجها حساسة جدا للأوضاع المبدئية التي تتخذها هذه المتغيرات.

رابع: المقاولة المؤسسية

لقد تعددت المفاهيم الخاصة بالمقاولة المؤسسية Corporate Entrepreneurship فمنها المقاولة الداخلية Intrapreneurship والتي تمثل المقاول داخل التنظيم، أو عمل المشاريع التابعة للمنظمة Internal Intrapreneurshipأو مستوى المقاولة المؤسسية داخل التنظيم Internal Corporate Intrapreneurship ويعود الفضل إلى الباحث Gifford . الذي أبرز مفهوم المقاولة المؤسسية على أنها مقاولاتية يعمل بها في منظمة قائمة بالأصل.

ويمكننا التمييز بين المقاولاتية والمقاولة المؤسسية من خلال الأبعاد الرئيسية الآتية: واقع الممارسة، وطبيعتها ومهمتها، وتحمل المخاطر والصعاب، والاستقلالية والاعتماد على النفس، ورقابة البيئة الخارجية كما تظهر في الجدول الآتي:

الجدول رقم 01: أوجه الاختلاف بين المقاولاتية والمقاولة المؤسسية

مجال الاختلاف	المقاولاتية	المقاولة المؤسسية
واقع الممارسة	نلتمسها أكثر في المنظمات صغيرة الحجم	نلتمسها أكثر في المنظمات كبيرة الحجم
طبيعتها ومهمتها	ابتداء مشروع صغير الحجم وإدارته	تشغيل وإدارة منظمة قائمة بالأصل
تحمل المخاطر والصعاب	أقل مخاطرة ومصاعب مقارنة مع المقاولة المؤسسية	أكثر صعوبة ومخاطرة من المقاولاتية وخصوصا المخاطرة المالية
الاستقلالية والاعتماد على النفس	المقاول مستقل بذاته ويعتمد على نفسه في إدارة منظمته	ليس مستقلا بذاته وإنما تابع لمنظمة معينة يخضع لإجراءاتها و قوانينها
رقابة البيئة الخارجية	أكثر سيطرة على البيئة التي يعمل فيها وخصوصا البيئة الداخلية	أقل سيطرة على البيئة التي يعمل بها

المصدر: مجدي عوض مبارك، مرجع سابق، ص 2

أما أوجه التشابه بين المقاولاتية والمقاولة المؤسسية فإنها تتمثل في أن كليهما يعتمد أساسا على الابتكار والإبداع، وكلاهما يهدفان إلى زيادة الإنتاجية ودعم الجهود التي تؤدي إلى خلق قيمة لأعضاء المنظمة، وأن الدافع عند كليهما يتمحور حول البحث عن الفرص والاهتمام بإنشاء فرق العمل، وكلاهما يحتاج إلى الدعم والمساندة من الآخرين في المجتمع والمنظمة، مع أفضلية أكبر للمقاولة المؤسسية في عالم الأعمال والمنظمات التي ترعاها.

4. الدور الاقتصادي والاجتماعي للمقاولاتية

إن إقامة المؤسسات الصغيرة يهدف إلى استغلال الطاقات المعطلة وإلحاقها بالأيدي المنتجة التي تساهم في البناء والتنمية والاعتماد على الذات في خلق الدخل، والذي يخرجها من دائرة العوز وانتظار الوظيفة.

أولا: الدور الاقتصادي للمقاولاتية

يمكن اعتبار المؤسسات الصغيرة على أنها العمود الفقري لأي اقتصاد وطني. كما يمكن للصناعات الصغيرة والمتوسطة أن تساهم بدور فعال في عملية الإسراع بالتنمية لأنها لا تتطلب استثمارات ضخمة في وقت واحد، وهي قادرة على تعبئة المدخرات الفردية الصغيرة، ويمكن لإنتاج هذه الصناعات أن يوسَع في السوق المحلي، ويضمن إنتاج بعض السلع التي يصعب الحصول عليها ، كما تساعد في إعداد الكوادر الفنية، كما يمكنها من تنمية الصادرات ومنه الحصول على العملة الأجنبية وبالتالي تحسين موازين مدفوعات الدول النامية. بالإضافة إلى مساهمتها في تكوين قطاع صناعي متوازن يخدم الاقتصاد الوطني ويساهم في تحقيق الدفع الذاتي لتقدم المجتمعات لاسيما النامية منها.

ومنه يمكن استعراض الدور الذي يمكن أن تقوم به الصناعات الصغيرة والمتوسطة في تحقيق التنمية الاقتصادية والذي يتمثل فيما يلي:

- ✓ رفع الكفاءة الإنتاجية وتعظيم الفائض الاقتصادي
- ✓ تنويع الهيكل الصناعي
- ✓ تدعيم التنمية الإقليمية
- ✓ معالجة بعض الاختلالات الاقتصادية
- ✓ تنمية الصادرات

- ✓ زيادة الناتج المحلي
- ✓ تكوين الكوادر الفنية والإدارية
- ✓ جذب المدخرات

ثانيا: الدور الاجتماعي للمقاولاتية

بالإضافة للأدوار الاقتصادية للمقاولاتية فيمكن أن نحصي الأدوار الاجتماعية من خلال مما يلي:

- ✓ زيادة التشغيل
- ✓ عدالة توزيع الدخول
- ✓ مكافحة الفقر والترقية الاجتماعية
- ✓ ترقية روح المبادرة
- ✓ محاربة الآفات الاجتماعية

لقد تباين الموقع الذي احتلته المقاولاتية خلال مختلف المراحل التي مرت بها، فلم تحظى بالاهتمام الكبير طرف الباحثين بسبب اتجاه أنظارهم نحو المسير وظهور المؤسسات الكبيرة ، والأزمة الاقتصادية التي واجهتها المؤسسات الكبيرة إبتداءا من منتصف السبعينات عاد المقاول ليظهر بقوة على الساحة الاقتصادية بعد الاقتناع أخيرا بضرورة تشجيع عملية إنشاء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، كحل يمكن الاعتماد عليه للتخفيف من الانعكاسات السلبية لهذه الأزمة.

وبعودة المقاول إلى الواجهة عاد الباحثون لطرح مختلف الدراسات التي تناولت المقاولاتية، دراسات انحصرت معظمها ولفترة طويلة من الزمن في العديد من المحاولات لتعريف المقاول انطلاقا من وظائفه الاقتصادية.

ونظرا لعجز مختلف المقاربات على توضيح مفهوم المقاولاتية تفطن الباحثون في آخر المطاف إلى ضرورة الانتقال من التركيز على المقاول إلى التركيز على ما يحدث فعلا في المقاولاتية، مما ساهم في إزالة الكثير من الغموض الذي كان يلف الظاهرة، وسمح بإخراجها من مجالات ضيقة ومحدودة إلى مجال شامل لمختلف المقاربات.

:قائمة المراجع

:باللغة العربية

1. لفقير حمزة ، **دور التكوين في دعم الروح المقاولاتية لدى الأفراد**. العدد12، مجلد 1،مجلة الاقتصاد الجديد، الجزائر،2015.
2. مراح حياة ، **إشكالية المقاول الجزائري الجديد**. ج 1، العدد 3، مجلة دراسات اجتماعية ، مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات العلمية ، الجزائر جانفي 2010.
3. حسن الحسيني فلاح ، **إدارة المشروعات الصغيرة – مدخل إستراتيجي للمنافسة والتميز**. دار الشروق الأردن، دذت.
4. خذري توفيق ، الطاهر بن حسين، **المقاولة كخيار فعال لنجاح المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية – المسارات والمحددات–** الملتقى الوطني الأول حول : واقع وآفاق النظام المحاسبي المالي في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، جامعة محمد حمة لخضر ، الوادي، يومي 05-06 ماي 2013. إبراهيم بدران، **الريادية**،ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2013 .
5. مجدي عوض مبارك ، **الريادة في الإعمال المفاهيم والنماذج**. عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2009
6. مجدي عوض مبارك ، **التربية الريادية والتعليم الريادي**، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2011 ، ص.
7. مراد زايد ، **الريادة والإبداع في المشروعات الصغيرة والمتوسطة**. الملتقى الوطني حول المقاولتية: التكوين وفرص الأعمال، كلية علوم التسيير والاقتصاد، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، أيام 06/07/08. أفريل 2010.
8. يحياوي مفيدة، **إنشاء مؤسسة والمقاولتية : هل هي قضية ثقافة؟**. الملتقى الدولي حول : المقاولتية، التكوين وفرص العمل، كلية علوم الاقتصاد والتسيير، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، أيام :06/07/08 أفريل 2010
9. ماضي بلقاسم ، حفيفي عبير ، **ثقافة المؤسسة والمقاولاتية**. الملتقى الدولي الأول حول المقاولاتية: التكوين وفرص الأعمال، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، أيام :06/07/08 أفريل 2010
10. العطية ماجدة ، **إدارة المشروعات الصغيرة**. ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2002.

11. آيت عيسى عيسى، **المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الج ا زئر–أفاق وقيود**، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، العدد السادس، 2009.

12. مراد ناصر ، **دور ومكانة المقاول في التنمية الاقتصادية في الجزائر**. لندوة الدولية حول المقاولة والإبداع في الدول النامية، معهد العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، خميس مليانة، الجزائر، 2007 .

المراجع باللغة الأجنبية:

1. HERNNDEZ(E .Z) , **L'entrepreneuriat** : **approche théorique** , Edition L'Harmattan , paris, 2001
2. FAYOLLE(A), **le métier de créateur d'entreprise**, Editions d'Organisation, Paris,2003.
3. FAYOLLE (A), **Entrepreneuriat**, Dunod, Paris, 2004.
4. Eric Michael Laviolette **et** Christophe Loue, **Les compétences entrepreneuriales**. **Définition et construction d'un référentiel**, communication au séminaire l'internationalisation des PME et ses conséquences sur les stratégies entrepreneuriales, Haute école de gestion Fribourg, Suisse,25,26,27 octobre 2006.
5. Thierry Verstraete et Alain fayolle, **Paradigme et entrepreneuriat**, revue de l'entrepenurial, vol4, n1, 2005.
6. Karim Messeghem, **L'entrepreneuriat en quete de pradigme**: apport de l'école autrichienne, le congrés international francophone en entrepreneuriat et PME, L'internationalisatin des PME et ses consequences sur les strategies entrepreneuriales, Haute école de gestion Fribourg, Suisse, 25-27,octobre, 2006.

7. Anne-Françoise Lambert, Jean Donnay et autres, **Réalisation d'une boite a outils pédagogique qui contribuent au développement de l'esprit d'entreprendre à l'attention des enseignants et étudiants de l'enseignement secondaire**, Mai, 2005, p 16. Sur le site www.freefondation.be (30/12/2020).